

الحدود والأوقاف
لمشروعات توطيئ
البدو
في جزيرة العرب

الدكتور : عيد الفتاح حسن ابو عليه

استاذ مساعد التاريخ الحديث - بكلية

اللغة العربية والعلوم الاجتماعية -

جامعة الاسام محمد بن سعود *

تمتد مشروعات توطین البدو في جزيرة العرب بجذورهما الأولى الى مشروع التوطین البدوی الأول الذي قام به الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - . ويعد مشروع التوطین هذا مشروعا اسكانيا لبدو الجزيرة العربية حقق الكثير من اغراضه الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في هذه المنطقة العربية. لذا فان هذا المشروع يحتل مكانة هامة في التاريخ العربي المعاصر *

وتعود فكرة توطین البدو السعوديين الى الملك عبد العزيز نفسه ، وبجهدده استطاع أن يفرج هذا المشروع من حيز الفكرة والخطة الى حيز العمل والتنفيذ متخطيا جميع ما كان يعترض سبيل هذه الخطة من صعوبات حتى تمكن من تحقيق اكبر واعمق تغير اجتماعي شهدته الجزيرة العربية منذ عدة قرون - يقول الميجر « تشيزمان Cheesman » : « ان مشروع توطین البدو الذي اهتمت به الصحف الاوربية كان ذكاء حارقا من السلطان عبد العزيز ، وهو يوضح مدى حيويته ونشاطه » (١) *

وفكرة التوطین تعطينا صورة واضحة عن مدى سعة أفق الملك عبد العزيز وبمد نظره ، حينما نظر الى التواحي المدنية والاقتصادية والاجتماعية التي يوساطتها يمكن تحسين أحسوال مجتمعه البدوی الاقتصادية والاجتماعية والثقافية *

تضارفت مجموعة عوامل ساعدت على نجاح مشروع التوطن منها :

- الدور الذي أسهم به علماء الدين والمطوعون والمرشدون حين قام هؤلاء بترقيبة البدو في بناء القرى الزراعية وفي ممارسة الزراعة ، لأن مثل هذه الأعمال تعد واجبا اجتماعيا تقتضيه سياسة التطور وال عمران . وما جاءت سنة ١٩٢٠ م حتى كان معظم السكان البدو في دولة الملك عبد العزيز قد تركوا بدواتهم وانضموا الى مشروع التوطن الجديد (٢) .
- وهكذا ظهرت لأول مرة في الجزيرة العربية مجموعة كبيرة من الوحدات السكنية الزراعية المستقرة التي دعيت باسم « الهجر » وعقريها « هجرة » . وتعود هذه التسمية الى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة . يقول أمين الريعاني في الهجر مائنه « .. فالهجرة الآن هي الهجرة الى الله والتوحيد وهي كذلك هجرة مدنية ، فمن بيوت الشعر الى بيوت من لبن وحجر ، ومن الفخر والفرو الى أرض لا تكون صاحبها اذا عمل بها الخراف ، ومن الفسوف والتعطر الى طمأنينة لا الهجر» ما زال عاملا مقيدا لنفسه وبلاءه (٣) .
- استطاع الملك عبدالعزيز أن يفتح رؤساء القبائل البدوية بالمطوع الى الرياض من أجل الدراسة في مسيحتها الكبر على يد مجموعة من علماء الدين هناك ، خصصتهم الدولة للقيام بتعليم رؤساء القبائل الأمور الدينية وعلمهم على ترك حياة البداوة والترحال الى حياة العمل في الزراعة والاستقرار حول موارد الماء . ويتولى الريعاني باشر ابن سعود اصلاحه الكبير بالتوسلات الدينية ، فكان يرسل المطوعة الى البداية ليعلموا أهليا دين التوحيد والقرآن ويزينوا لهم هجر ما هم فيه الى ايمان يستشعرون ، وبيت ياتون ، وأرض يحسرون (٤) .
- وقد منح الملك عبد العزيز رؤساء القبائل البدوية الكثر من الهدايا والنخ والطعنا ، وأصدر كذلك أوامره بإعطاء شيوخ القبائل بيوتا في مدينة الرياض ، كما شكل من هؤلاء الرؤساء القيادة العسكرية لتجيش السعودية غير النظامية ، وبهذا الأسلوب استطاع الملك أن يستقطب معظم البدو في الصحراء لقبول مشروعه العظيم (٥) .
- سمح نظام المشروع لكل قبيلة من قبائل البدو الكبيرة التي دخلت في مشروع التوطن أن تبقى قسما من أفرادها للقيام بالأعمال الزراعية في الهجر ، ويبقى القسم الآخر في الصحراء يعمنون في الرعي ، ومن هنا كان مرونة نظام التوطن كانت من العوامل المسجعة والمقنعة للبدو على قبسول المشروع (٦) .
- نجح الملك في إرساء فكرة بيع القبائل البدوية لجمالها التي هي ، رمز البداوة ، وأن على البدو الرحل أن يعتمدوا على الزراعة بدلا من اعتمادهم على الرعي ، وأن يكونوا مجتمعاً زراعياً مستقرا بدلا من المجتمع الرحوى المتنقل . وساعده في إرساء فكرته هذه الجماعة التي اشرفت على تكييف البدو وتعليمهم ، إذ أن الملك استقطب جهود علماء الدين وأعد الكثر منهم لهذه الغاية . ويصف « هاريسون Harrison » البريطاني الذي زار الرياض عام ١٩١٨ م حالة الأعداد لهذا المشروع الكبير فيقول « أن الناس في الرياض يعيشون للعالم الأسير ، مثاث يدرسون في المساجد ليعلموا معلمين ومتقنين دينيين للبدو بين القبائل ، وكانت الرياض المركز الذي يخرج منه العلماء الدينيين الذين يؤمرون الى أنحاء البلاد ليقوموا بتكييف البدو (٧) .
- يقول أمين الريعاني « .. فجاء العلماء بالتاريخ ، وبأخبار السلف ، فسلموا بها المطوعة ، فراح هؤلاء يحاربون بها البطالة والكسل ، وادخا يملكون المتضررين أن الزراعة والتجارة والصناعة لا تنافي الدين وأن المؤمن الذي خضع من الفقه (٨) . »

- كثرة المعطيات والنتج التي كان يقدمها الملك عبد العزيز لبلدو من أموال ومواد غذائية الى جانب الكثير من التسهيلات اللازمة للزراعة .

- ان عملية توزيع الاراضي المجاورة للهجر الزراعية على البدو الذين ارتحلوا للانعام في هذه الهجر والتي كانت ترافق مشروع تأسيس الهجرة . كانت من عوامل التشجيع المهمة التي ساعدت على نجاح فكرة التوطن . لان البدوى يكون قد حصل على حصة في الارض الموزعة لم يكن يحصل عليها لولا هذا المشروع التوطيى . وبخاصة وان ملكية الاراضي ولقاء والمشب في التقسيم القبلى كانت ملكية عامة وليست ملكية فردية . وبهذا يكون البدوى قد جنى الفوائد الجمعة من هذا المشروع ، فكان واجبا عليه تأييده .

- ان البدو ملوا حياة الترحال . لذا وجدت لديهم اسباب قيام نوع من الاستقرار فجلسوه على الترحال . وقد تأثروا في حينهم بحياة الاستقرار لامل سلوات المل الذى كانت تنتابهم والجلال المبيت الذى كان يحل بديارهم فيقتضى على موارد رزقهم التقليدية . زد على هذا انهم جلسوا حياة الاستقرار لانهم كانوا يعيشون فيها مرونة العيش اكثر مما كانوا يعيشونه في البداوة .

ويمكن تقدير مدى الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في سبيل نجاح هذا المشروع بمواف الكثير من القبائل البدوية التي عارضت فكرة التوطن لشدة تمسكها بحياة البداوة وتنطى مثالا هنا : ان قبائل الرولة في شمال الجزيرة العربية كانت دائما تفضل العودة الى ديارها في قلب الجزيرة العربية على ان تنافق على جو التوطن (٩) . وعندما دعا الملك عبد العزيز البدو في دولته الى ترك حياة الترحال والتنقل والافراط جميعا في حياة اكثر استقرارا في ظل المجتمع الحضري الزراعي المستقر وفقت قبائل العجمان في الحميم الحسا قبوس هذه الاواخر واعتبرت التوطن تمعما لمجتمعها القبلى (١٠) .

● أهداف

مشروع

التوطن :

- كان هدف الملك عبد العزيز الى سعود في المل الاول من وراء مشروعه تعضج البدو بما يعنيه مفهوم الحضارة من عناصر سياسية وثقافية وعسكرية واقتصادية - جمع القبائل البدوية المنتشرة والمنفرقة في صحراء الجزيرة العربية في هجر زراعية جعلت البدوى يشعر بمسئولية المواطنه وغرس في نفسه حب الاستقرار فهو عمل اراد به الملك ان يطور لزعة البدو المفترية الى الحرب ويشعرهم بانهم أعضاء في جماعة واحدة (١١) . وكان يريد من البدو ان يشعروا بان الهجرة التي اشعلها لهم هي بمثابة وطن صنع لهم داخل وطنهم الكبير (١٢) .

واستهدف الملك كذلك تطوير بلاده نظريا اقتصاديا بفضل ايجاد قوى زراعية يمكن بواسطتها تصحيح الاموال الاقتصادية لسكان البداوة .

ويكون بهذا المشروع الكبير قد طور حياة البدو الثقافية والاجتماعية والاقتصادية حين علم البدو البداوة البدنية وعلمهم العمل في الزراعة . وعلمهم بناء البيوت والمساجد (١٣) . وهكذا فان الهجرة الزراعية كانت تشكل وحدة ادارية اقتصادية مستقلة قائمة بذاتها .

وكذلك كان يهدف الملك من حركة التوطين البدوي لتثقيف البدو - ثقافة دينية اسلامية قائمة على مبادئ الفقه الحنبلي الذي حددته دعوة الامام الجندب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - وبهذا يمكن القول ان حركة التوطين كانت وحدة متماسكة في اهدافها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، حيث اصبح البدو قوة عسكرية كبيرة (شبه الجزيرة العربية قاموا يواجبتهم العسكرية حتى ظهرت القوة العسكرية المنظمة - وكان النصر بعمق وفائتهم الاقتصادية ينشغلون العام كله في اعمالهم التجارية والزراعية والصناعية - وتطلبت هذه الاعمال جهود افراد متفرغين للقيام بها - وعلى سبيل المثال فالقرويون لا يستطيعون ترك حقولهم - وسكان المدن لا يستطيعون الخلق حوانيتهم والذهاب الى القرى كلنا دعت الضرورة اليها - وما اكثرها ولذلك - فالجندب انذاك كانت يدور اجر سوى ما كان يأخذه الجندب من الفائت بعد المعركة - يقول الملك عبد العزيز - يجب تولنا البدو في السلم فليطعمهم كل ما يحتاجون اليه من كسوة ورزق وعال - ولكنهم في ايام الحرب لا يطيلون منا شيئاً - في ايام الحرب يشتغل الواحد منهم ببيت الفرطوش - ويبادر الى البغية - ثم يركب الدلول الى الحرب ومعه شيء من المال والتمر - - القليل عندنا يقوم مقام الكثير عند غسغنا (١٤) -

لقد كان البدو قوة عسكرية جاهرة يدخلون الحرب في أي وقت - يعكس السكان العظم الذين اذا ما تركوا حقولهم وانفتحوا حوانيتهم فان الحياة الاقتصادية في البلاد قد تنفصل - والاقتصاد هو الشريان الحقيقي لبلاد - هذا الى جانب ان عدد البدو في نجد كانوا أكثر من عدد العسكر - وبهذا المنوع التوطيني يكون الملك عبد العزيز قدوجه البدو الرمح الى الوظائف العسكرية والإدارية التي كانت مقدمة من مقدمات قبول البدو للنظام وتنويعهم الطاعة - وبذلك يكون الملك قد صرف القبائل البدوية عن الغزو القبلي المحلي الذي كان يسبب حياة الصعراء ويزعج بدوره السلطات المحلية - ويذكر الربياني أن الملك عبد العزيز كان باستقامته أن يجمع - ٣٦٨٠٠ - جندي في عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) من الفارين البدو الساكنين في الهجر والذين يلون الجهاد عند اعلان التسليم العام (١٥) -

وتجمع معظم المصادر التاريخية على أن تأسيس أول هجرة زراعية في البلاد العربية السعودية لساكن البدو فيها كانت عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٣م - وأن أول هجرة زراعية كانت هجرة - الارطاوية (١٦) -

● التوطين والقبيلة :

كانت عملية توطين البدو وجمعهم في وحدات زراعية من أهم الوسائل التي أفضت للزراعة القبلية عند البدو - إلا بعد نجاح مشروع التوطين - وبعد انتقال البدو من الصعراء الى القرى الزراعية - لتعود السلطة الفعلية على القبائل بيد شيوخها - بل انتقلت الى الحكومة المركزية بالرياض

كما ان عملية التثقيف الديني للبدو والتي وافقت التوطين جعلت من البدو جماعة متطبعة لله واصبحت الروابط الدينية بين البدو أقوى من الروابط القبلية -

واستطاعت عملية التوطين وما رافقتها من تثقيف للبدو أن تكسر الاطار التقليدي للقبيلة لأنها وضعت حدا للبداءة - وجمعت البدو حول موارد الماء - كما استطاعت أن تضي عن روح النوضى التي كانت تفتح اليها القبائل - وانتقل الولاء البدوي من شيوخ القبائل الى الحاكم الاسماء - وتلاشت التلازمات القبلية التي كانت تسود مجتمع القبائل في الصعراء - والتي كانت دوما تعكر صفو السلام في المنطقة -

تلفت عملية التوطن عن أساس صهر القبائل حين أخذت هذه القبائل تسكن في هجرة واحدة، وبهذا التزاغ الثبتي ضعف مفهوم وحدة القبيلة ، وبذلك غدت الهجرة من أهم وسائل دمج البدو في مجتمع زراعي واحد . وبالتالي في يوتقة مجتمع الدولة - الدولة السعودية - بدلا من مجتمع القبيلة (١٧) -

وعندما سكن البدو في الهجرة الزراعية تفتت وظيفتهم الاقتصادية ، فانثقلوا من وظيفة الرعي الى وظيفة الزراعة . وتغير الوضع الاجتماعي للبدو ، وتبدلت معه الظروف التي كانت من ضرورات ولائ الفرد لقبيلته . فمفهوم حياة الصحراء التي كانت تفرض على البدوي نظامه وولائه لقبيلته قد ضعف ، وأخذ البدوي الخليل في الهجرة بين علاقات اجتماعية واقتصادية مع جماعة أخرى خارج جماعته الأولى .

وكان تخلص البدوي من حياة الصحراء وسكانه في الهجرة الزراعية واعتماده على العمل في الزراعة وعلى ما تقدمه الدولة من عطايا ومنح ومساعدات ، كل هذه الأمور مجتمعة لا يركز اهتمامه على القبيلة والتشيع لأن الوضع الاقتصادي الجديد جره بطبيعة الحال الى ثقافة جديدة في الحياة ، فاصبحت القبيلة بالنسبة للبدو شيئا ثانويا . وأخذ النظام الجديد يشد البدوي الى اتجاه اقرب الى الدولة والحكم من القبيلة والتشيع . واصبح انتسابه الى شعب الدولة اقرب من انتسابه الى مجتمع القبيلة ، زاد في هذا الثقافة والعادات التي بدأ يقبضها البدوي من مجتمعه الجديد .

● أهمية المشروع التوطيني وتنشأته في الجزيرة :

يحتل مشروع التوطن الذي اقامه الملك عبد العزيز في الجزيرة العربية أهمية كبرى في التاريخ العربي المعاصر . وذلك لما ترتب على هذا المشروع التوطيني من نتائج هامة أثرت تأثيرا كبيرا على حياة البدو الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل خاص وعلى حياة سكان الجزيرة العربية بشكل عام . فمن نتائج المشروع الهامة ما يأتي :

● ان قبول البدو لمشروعات التوطن في جزيرة العرب كانت البداية الاولى لنقل البدو من حياة البداوة الى حياة الاستقرار والتحضر الذي بدأ يخلق طريقه الى جزيرة العرب بسرعة مذهلة . وكانت المرحلة التوطينية البدوية الاولى تتألف في بداية الامر من تحسيس عائلات بدوية تألفت من الصحراء الى الهجرة الزراعية الاولى كخطوة نحو تنفيذ مشروع التوطن البدوي الواسع في الجزيرة ، وبمرور زمن قصير انتشرت فكرة التوطن بسرعة كبيرة بين افراد البدو ، فاصبحت الهجرة فيما بعد تعوي اكثر من عشرة الاف نسمة (١٨) -

● استطاع التوطن أن يستبدل - الى حد ما - بالمجتمع البدوي مجتمعاً حضرياً يقدم حول موارد الماء في الواحات ، عمل سكانه في الزراعة . وكان هذا اكبر نتيجة اجتماعي واقتصادي حدث في الجزيرة العربية في العشرينات من القرن الحالي . وقد نجم عن هذا التحول تأثير كبير على حياة الشعب في الدولة السعودية الجديدة - كما ان التوطن وما نتج عنه من تلحج اجتماعي واقتصادي كان ذا اثر على مستقبل هذه الصلة الفتية بعد ان فتح الباب امام تحول اجتماعي كبير نتج عن استئصال البدو في قرى زراعية (١٩) -

- ان مشروع التوطن هذا جعل افراد البدو يتقبلون مفهوم المواطنة بعد ان انتقل البدو من عهد الترحال الدائم الى عهد الاستقرار والتضرر . وهنا ظهر معه تعريف الفرد البدوي على مفهوم الدولة المنظمة بدلا من سيادة القبيلة . وبهذا الأسلوب يكون الملك عبد العزيز قد أوجد مجتمعات زراعية دينية مستقرة تدبر بولائها للدولة بدلا من ولائها للقبيلة .
- هم البلاد سلام . ولدت بذلك طرق التجارة مأمونة بين الاقاليم الجزيرة العربية من جهة والرافى والكويت وبلاد الشام من جهة أخرى . وادى الأمن والسلام في الجزيرة العربية الى ازدهار التصايف اثنى بدوره الى رخاء المجتمع السعودي بخاصة . ومجتمعات الجزيرة العربية بعمامة . هذا الى جانب ان التوطن قد نقل المجتمع البدوي من حالة الفوضى والتنازعات القبلية الى حالة الاستقرار والوضع الطبيعي للشعوب المتحضرة .
- ان مشروع التوطن ونجاحه في الجزيرة العربية قد أوجد قوى قوة عسكرية في جزيرة العرب ، كما كان بداية ناجحة لمزج القبائل البدوية في مجتمع الدولة الواحدة (٢٠) .
- أوجدت حركة التوطن نوعا من التعليم والثقافة . بخاصة الثقافة البدوية للبدو عندما أرسلت الدولة مجموعة من العلماء والقرشدين والمعلمين الى التجر لتعليم الجماعات البدوية ، من أجل ان يفسروا في نفوسها فكرة التوطن والاستقرار .
- أوجد التوطن عند الجماعات البدوية شعورا بمسئولية المواطنة وكان هذا الشعور من يسجن العوامل المساعدة على توحيد الاقاليم الدولة السعودية فيما بعد . وبذلك حل شعور المواطنة محل الشعور القبلي والفردي التقليديين اللذين كانتا يسودان المجتمعات البدوية . فالبدو موالع بالعربية التي جعلته يشعر بقربية القبيلة . فالتوطن كان عاملا قويا من عوامل اذابة هذه الفردية وتجييلها في اطار مجتمع الدولة .
- أوجدت فكرة التوطن من البدو قوة عسكرية دينية طيبت العروب التي طأطؤها في الداخل والخارج بالطابع او الظاهر الديني . ويومد هذا الى الجماعات الدينية التي سيطرت على حركة التوطنين البدوية .
- فتح مشروع التوطن عقلية سكان الهادية عندما رأوا ان حياة الاستقرار هي افضل بكثير من حياة الترحال الدائمة . فاقبلوا على ممارسة وسائل التضرر التي جذبت أعدادا من البدو الى الاستيطان (٢١) .
- أوجد التوطن مسئوليات وفيما جديدة بين الجماعات البدوية . فاصبحوا ينظرون الى الحياة نظرة اعمق . كما انه فتح الكفح من طابعهم . بل انه بدل معالم الحياة الاجتماعية التقليدية في الجزيرة العربية .
- برزت كذلك فكرة تعديد الحدود شبه الثابتة والمستقرة بين الدولة السعودية الناشئة والدول العربية الناجمة كالكويت وطر والرافى وشرقي الاردن . اذ ان استقرار البدو حد من حركات الهجرة البدوية الواسعة التي كانت دائما من عوامل عدم استقرار الحدود بين هذه الدول . واستقرار البدو عثقت المعاهدات التي حددت هذه التفرق ووضعت عدة بنود خاصة لتنظيم تفتلات القبائل داخل حدود هذه الدول .

● ويمكن القول ان مشروع التوطن كان نهاية هجرات القبائل البدوية العربية من الجزيرة العربية الى خارجها على اعتبار ان حكم الملك عبد العزيز يعتمد على الشريعة الاسلامية التي تفضلها القبائل البدوية على حكم البلاد العربية الاخرى المصاورة التي كانت انذاك تحت الحماية او الانتداب البريطاني والفرنسي ، وقد أدى هذا بتفكك الدول الى السخ بانتظمتها واساليب حياتها بعيدا من مجتمعات القبائل البدوية (٢٢) .

● ومن النتائج الهامة كذلك ان اصبح السكان العنصر القوة الفعلية في النواحي السياسية والاقتصادية ، كما ان المشروع التوطيني هذا كان عاملا من عوامل انتقام عدد البدو وزبادة عند العنصر ، وهذا بدوره أدى الى تطبيع وجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد .

والواقع ان مشروع التوطن هذا خلق نجاحا في بعض اتجاهاته : السياسية والمكرية وبشبه الاقل منها في الثقافية ، الا انه بسبب الاخلقة هنا ان امورا جانبية برزت على هذا المشروع فسلكت مجموعة من الصعوبات التي تضافرت وادت بالتالي الى فشل التجربة من تحقيق الاهداف الاخرى التي قامت من اجلها . فمن الصعوبات الاجتماعية التي اخذت تعرق سبغ المشروع هو ان سكان الهجر من البدو لم يوافقوا على الإقامة السنوية الدائمة في هذه الهجر ، بل كانوا كمنسحب ما يتركون هجرهم ويمضون الى الصحراء حيث يقضون بعض الوقت من السنة ثم يعودون مرة اخرى الى هجرهم وبخاصة في مواسم الحصاد ، وفي شهر رمضان للقيام بواجباتهم الدينية (٢٣) .

اما بالنسبة لأمور الاقتصادية فان المشروع لم يحقق نجاحا فيها لان الهجر الزراعية أصبحت فيما بعد شبه بمشروعات الإسكان حين اخذ البدو سكان الهجر يعتمدون على ما تقدمه الدولة لهم من عطايا ومنح ومواد غذائية وتسهيلات أخرى .

وبالرغم من ان الزراعة البدوية والسياسة القوية كانت أصل هذه التجربة التوطينية البدوية في جزيرة العرب إلا ان - عامل التطور الاقتصادي لم يفضح لها بسبب مساواة الفروق القبلية التي عانتها التجربة من جراء عدم صلاحية الأراضي للزراعة وللإقامة الطويلة لليلة موارد المياه والاعتماد الوسائل الصحية وضعف فرصة العمل والكسب والاعتماد موارد الرزق وقللة المواصلات (٢٤) .

كما ان حركة التوطن هذه لم تستمر على منهجها الاساسي لان قسما كبيرا من البدو سكان الهجر عادوا من جديد الى ديارهم القديمة بعد ان عم السلام والامن ربوع الجزيرة العربية ، بعد تأسيس المملكة العربية السعودية (٢٥) ، لان هدوءا وتعايشا بدأ يحدث بين القبائل نتيجة للامن والاستقرار وتطبيق النظام ، ويعود القبائل من جديد الى ديارها عاثت معها حياة البداوة من جديد .

والواقع ان من بين عوامل ضعف حركة التوطن ان الاخوان (٢٦) ، سكان الهجر كانوا قد تعلموا تعاليم دينية نافذة ، زد على هذا ما كانوا عليه من جهل ، اذ ان القليل منهم من يكتسب ويقرأ ، ولو ان سكان الهجر اخذوا التعاليم الدينية على اصولها وتلقوا ثقافة صالحة وايتشدوا من التمسك والتزمت ، لتكاثروا لواء البعثات جزيرة العرب انبعاثا اجتماعيا وروحيا صليحيين .

وبعها يمكن ان مشروع التوطن الذي تنهده الملك عبد العزيز كان تجربة رائدة في هذا المجال من طريقها يمكن الاستفادة في التخطيط للمشروعات التوطينية البدوية اللاحقة لهذا المشروع . وهو في حد ذاته يعطينا صورة واضحة عن خطط الملك عبد العزيز الرامية الى تطوير بلاده تطورا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

(٨) أمين الريحاني ، نفسه ، ص ٢١٢

(٩) انظر

The Geographical Review, Vol. XX, 1930.

American Geographical Society
New York, P. 497.

(١٠)

F.O., 686, Vol. 18, P 111.

(١١) + (١٢) انظر ما كتبه بنو ميشان في كتابه عهد العزيز آل سعود ، سيرة بطل ومولد مملكة ، نقله من الألمانية الى العربية عبد الفتاح يمن ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٦٥ . ص ١٢٠ -

(١٣) انظر

Van Der Meulen, The wells of
Ibn Saud, New York P. 63.

(١٤) أمين الريحاني ، نفسه ، ص ٢٦٤ .

(١٥) الريحاني ، نفسه ، ص ٤٤٤ .

- لمعرفة أسماء الهجر التي كانت التي
الجهاد عند إعلان الفتح العام ، ولمعرفة
عدد الثمارين في كل هجرة ، ارجع الى أمين
الريحاني ، تجد ومنهجاته ، ص ٤٤٤ وما
بعدها - لمعرفة الهجر الزراعية والعمراء
هذه الهجر انظر - جريدة أم القسري
العدد ٢١٨ - الصادر عام ١٣٤٧ هـ -

(١٦) كان الجسر شريمان من المستوطنين
البريطانيين في المنطقة ، ومن المستوطنين
الأجانب الذين كانت لهم دراية كبيرة في
شئون الجزيرة العربية - وقد زار هذا
الجسر الملك العربية السعودية ايان حكم
الملك عبد العزيز في الوقت الذي خرجت
فيه فكرة التوطين الى حيز العمل -

انظر تقرير تشييدمان المرفوع في

F.O. 686, Vol. 18, P. 108

Cheesman (Major R. E.),
Unknown Arabia

(٢) انظر

F.O. 686, Vol. 18, P. 111.

(٣) انظر

أمين الريحاني ، تاريخ نجد ومنهجاته ،
طبعة بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٢٦١ .

(٤) أمين الريحاني ، نفسه ، ص ٢٦١

(٥) انظر

Don Peretz, The Middle East
To Day, P. 304.

(٦) انظر

Dickson (H.R.P.), Kuwait and
Her Neighbours, P. 330, London
1956.

(٧) انظر

The Moslem World, Vol. 22,
1932,

" Wahhabism and Ibn Saud ",
P. 242.

xx, 1930 American Geographical Society, P. 497.

(٢٢) أنطرس :

India Office, No. V16037., Report of A Trip to Southern Najd and Dawasir on Special duty in Central Arabia, by H.St. John Philby, 7 July 1918, printed at the Government Monotype press 1918.

(٢٤) و (٢٥) أنظر : مجلة العرب ، ج ١٢ و ١١

السنة ٨ - ج ١٢٩٤ هـ / حزيران
سور ١٩٧٤ هـ ، مقال بعنوان : توطئة
اليابسة في المنطقة العربية السعودية ،
بالتعميم الدكتور محمد علي الجاسم ،
ص ٨٧٨ .

(٢٦) الاخشيوان :

أجست المصادر عن شعبة الاخوان
جاءت من اسم الجماعة الاسلامية الاولى
التي اعتنقت الاسلام عند الرسول صلى
الله عليه وسلم وكونت مجتمعا اسلاميا
في المنطقة القصوى ، وترايطت في الله
ولما ولدنوا بروابط الشاخي . فالأخوانية
اليدوية هي حوزة بالاسم الى مبدأ الشاخي
التي عملت به الجماعة الاسلامية الاولى .
أنطرس : ما نشرته جريدة أم القرى ،
وأصبح الريحاني في كتابه بعد ومطحاته
وحافظ وعية في كتابه جزيرة العرب في
القرن العشرين :

وكذلك تقرير ديكسون المرفوع الى السلطات
البريطانية عن حركة الاخوان اليدوية المعطوف
في :

Dickson, Kuwait and Her
Neighbours 107 " Notes on the
Akhwan " .
Foreign Office, 686, Vol. 18, p.

(١٦) يذكر جورج أنطونيوس في كتابه
« البقعة العربية » أن أول هجرة كانت
قد تأسست عام ١٩١٠ م . والواقع أنه
لم يكن هناك أي ذكر للهجرة وسكانها
الاخوان الا بعد دخول الملك عبد العزيز
الاصلاء عام ١٩١٢ م . وكذا أنه لم يكن
للاخوان أي دور عسكري في العرب التي
خاضها الملك عبد العزيز قبل هذا العام .
ولمعرفة رأي جورج أنطونيوس أنظر :

Antonius (George), Arab
Awakening, New York, 1930, P.
348.

« الارطادوية تبعد عن الرياض مسافة
٣٠٠ كم شمالا » .

(١٧) أنطرس :

Armstrong (H. C.), Lord of
Arabia, P. 81,
Beirut 1966.

« كان أرمسترونج من المؤلفين
البريطانيين المكونين المتخصصين في
القبائل العسكرية في جزيرة العرب . وقد
ألف كتابا عن الملك عبد العزيز وسلكته
سواء في الجزيرة العربية » .

(١٨) أنظر ما كتبه حافظ وعية في كتابه
« جزيرة العرب في القرن العشرين »
ص ٣٠٩ .

(١٩) أنطرس :

Thesiger (W.), Arabian Sands,
P. 230

(٢٠)
Armstrong. OP.Cit, PP. 79-81

(٢١) أنطرس :

مجلة الهامة . العدد الثاني عشر .
ذو القعدة سنة ١٣٧٣ هـ / يوليو ١٩٥٤ م

(٢٢) أنطرس :

The Geographical Review, Vol.